SİYER ARAŞTIRMALARI DERGİSİ
JOURNAL OF SIRAH STUDIES

SAD • ISSN 2547-9822 • e-ISSN 2791-6138
Sayı: 13 • Temmuz 2022
Issue: 13 • July 2022

Hz. Peygamber Özelinde Beden Dilinin Muhatap Üzerindeki Etkisi

تأثير التعبيرات النبوية الصامتة على نفسية المخاطب

The effect of the Prophet's physical expressions on the psyche of the addressee

Enes Salih*

Makale Bilgisi / Article Information
Makale Türü: Araştırma Makalesi/Article Type: Research Article
https://doi.org/ 10.56288/siyer.1116726
Geliş Tarihi: 14 Mayıs 2022/Date Received: 14 May 2022
Kabul Tarihi: 11 Haziran 2022/Date Accepted: 11 June 2022

İntihal Taraması/Plagiarism Detection: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi/This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.

Etik Beyan/Ethical Statement: Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur/It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited (Enes Salih)

* Doç. Dr. Enes SALİH. Tokat Gaziosmanpaşa Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Hadis Dalı/ Assoc Prof, Tokat Gaziosmanpaşa University, Faculty of Theology, Department of Basic Islamic Sciences, Department of Hadith. enes.salih.gop@gmail.com.orcid: 0000-0003-0810-7550
CC BY-NC 4.0 | This paper is licensed under a Creative Commons Attribution-Non Commercial License

Öz

İnsanlar arası iletişimin başlıca unsuru olan konuşmada konuşmacının ilk hedefi muhatapta etki bırakabilmektir. Çeşitli vesileleri kullanarak muhatabın ruhuna dokunup sosyal, politik, dinî, ahlâkî veya maddî alanda etki sağlama arzusu kadim bir uğraştır. Zira güçlü bir etki kişide eylem ve söylem değişikliğine vesile olacağından toplulukları etkilemek isteyen liderler, önderler, peygamberler ve eğitimciler bu konuda hassas olmuşlardır. Diğer türlü konuşma, ruh üzerinde hiçbir etkisi olmayan söz, tesiri hiddesilmeyen boş bir kelam olarak bir kulaktan girip öbüründen çıkacaktır. Günümüzde de eğitimin nihai amacı budur ve eğitimciler insan davranışını değiştirmek isterler. İnsanları etkilemenin yöntemleri ise muhteliftir. Bilgi, kişilik, akıl vb. gibi içsel etkilerin yanında anne baba, arkadaş, televizyon vb. gibi dışsal faktörler de mevcuttur.

Etki, konuşma yoluyla sağlanabileceği gibi görsel ve işitsel yani beden diliyle de yapılabilir. Beden dili, bazı durumlarda özellikle eğitim alanında tüm araçlardan daha etkili olabilir ve bazen konuşmadan daha büyük etki meydana getirebilir. Davranışın sözden önemli olduğu gerçeği hafife alınmadan nübüvvet makamının etkili kılabilme adına kimi zaman beden dili tercih edilerek muhatapların kalplerinde arzu edilen sürurun yerleşmesi hedeflenmiştir. İşte bu araştırma, muhatabın ruhunu etkilemede kullanılan nebevî beden dili ve bunun yöntemleri üzerine olacaktır. Hz. Peygamber'in (sas) eylemine kattığı anlamlar ve muhatabın ruhu üzerindeki etkisinin boyutu tespit edilmeye çalışılacaktır. Çalışmada öncelikle beden dilinin insan ifadesindeki rolü açıklanacak sonrasında çeşitli örneklerle konu detaylandırılacaktır.

Anahtar Kelimeler: Hadis, İslâm Tetbiyesi, Hz. Peygamber'in Beden Dili, Etki, Muhatabın Ruhu.

Abstract

Influencing the human psyche is the highest goal of the speaker in his speech, whether it is a social, political, religious, educational, or other discourse. Because influence is the base from which the intended change stems from the discourse. The discourse loses its effectiveness if it has no effect on the soul. Since education has the ultimate goal of changing human behavior, it had to influence it to reach the desired change. There are many ways to influence people. Including internal influences such as science, personality, mind and so on. Including external, such as parents, friend, television, and so on. And the contemporary world today uses all the methods that would affect the human mentality; Television, social media platforms, and the Internet, including advertisements, speeches, and visuals, are only models and methods for influencing the human mind, in order to reach the desired change, whether for the individual or society. And the influences may be through speech, or it may be the case, and it may be through visuals and through audio, and it may be through body language as well. And body language in some cases, especially in the field of education, may be more effective than all means, and if it is combined with speech, it will give it a greater impact than mere speech. Hence, the prophetic body language played a role in establishing the desired meanings in the hearts of the addressees and influencing them. This research will stand on the prophetic methods used in influencing the psyche of the addressee through physical expressions. It will show the meanings it added to the prophetic discourse and the extent of its impact on the psyche of the addressee. He will also explain in his entry the role of body language in the human statement.

Keywords: Hadith, Islamic education, prophetic physical expressions, influence, the psyche of the addressee.

الملخص

التأثير في نفسية المخاطب هو الهدف الأعلى للمتكلم في خطابه، وهو القاعدة التي ينطلق منها التغيير المراد من الخطاب، بل إن الخطاب يفقد فاعليته إذا لم يكن له تأثير في النفس، وهذا الأمر ليس محصورا في مجال دون مجال، بل إنه يعم كل مجالات الحياة؛ السياسة والاجتماعية والدينية والأخلاقية والتربوية وغيرها. وقد علم الإنسان ذلك بالفطرة منذ نشأته، فسعى وجهاء الناس من الأمراء والرؤساء والعلماء والقادة والمعلمون والمربون إلى استخدام جميع الطرق التي من طبيعتها التأثير في نفسية الناس والمجتمع، والأنبياء عليهم السلام كذلك، ما تركوا سبيلا صحيحا للتأثير في عقيدة الناس وسلوكهم إلا سلكوه، ذلك لأن التأثير القوي سيؤدي إلى التغيير المنشود في عقلية الإنسان، وبالتالي ستتغير معتقداته وقناعاته وسلوكه وأقواله وأفعاله، وهذا هو الهدف المرجو من الخطاب، وإلا كان خطابا مستقرا في الآذان ولا يتجاوز إلى الجنان.

وأساليب التأثير في الإنسان كثيرة؛ منها مؤثرات داخلية كالعلم والشخصية والعقل ونحو ذلك، ومنها خارجية كالأبوين والصديق والتلفاز ونحو ذلك، كما أن المؤثرات قد تكون عبر الكلام، وقد تكون عبر الحال، وقد تكون عبر المرئيات أو عبر المسموعات، وقد تكون عبر لغة الجسد أيضا. ولغة الجسد في بعض الأحيان وخصوصا في مجال التربية قد تكون أبلغ من كل الوسائل في التأثير، ذلك لأن تأثير السلوك أبلغ من تأثير الكلام، وإذا اقترنت لغة الجسد بالكلام تضفي عليه تأثيرا أعظم من معاني الكلمات المجردة. ومن هنا كان للغة الجسد النبوية دور في إرساء المعاني المرادة في نفوس المخاطبين والتأثير عليهم. وهذا البحث سيقف على الأساليب النبوية التي اتخذها النبي عليه الصلاة والسلام للتأثير على نفسية المخاطب من خلال التعبيرات الجسدية، وسيبين المعاني التي أضافتها على الخطاب النبوي، وسيوضح حجم تأثيرها في نفسية المخاطب. كما سيقف في مدخله على دور لغة الجسد في البيان الإنساني.

الكلمات المفتاحية: الحديث الشريف، التربية الإسلامية، التعبيرات الجسدية النبوية، التأثير، نفسية المخاطب.

مدخل:

تغيير سلوك الإنسان مطلب قديم قام مع نشأة آدم عليه السلام وأولاده في الأرض، ذلك لأن الإنسان لا يولد كاملا، إنما يحتاج دائما إلى التطور العلمي والأخلاقي في الدين والدنيا، لكن هذا التغيير لا يحصل إلا عبر قواعد ثابتة وشروط خاصة، فليس كل فرد يستطيع تغيير سلوك غيره، وليس كل فرد قابل للتغيير إلا بقوانين خاصة.

إلا أن التأثير هو أهم أركان التغيير، وهو القاعدة الأولى له، لأنه يسهم في عملية الاقتناع عند الفرد، ويحثه على التغيير المراد، والتأثير منه ما هو لفظي ومنه ما هو غير لفظي، وله أساليب كثيرة، تختلف من عصر إلى عصر، ومن مجتمع إلى آخر، وكلما توسعت الحضارة كانت أساليبه أبلغ في النفوس، والمرئيات والمسموعات ومنصات التواصل وأساليبها في التأثير في العصر الحديث خير دليل على ذلك.

والشرائع الدينية عموما جاءت للتغيير في الإنسان عقيدة وسلوكا، فأصلحت له المعتقدات الخاطئة عبر إيضاح صوابها، وقومت سلوكه عبر إخضاعه لقوانين وأحكام إلهية، فقامت الرسل مقام المربين والمؤدبين والمعلمين، واستخدمت ما أوتيت من قوة للتأثير على المخاطبين لإقناعهم بالدين الجديد من تفكر أو مجادلة بالحق أو استعانة بخوارق العادات، إذ إنه لا يمكن لهم تقويم عقيدتهم وسلوكهم إلا بعد اتباعهم، ولا يتصور الاتباع إلا بعد الاقتناع بهم وبما جاؤوا به، وهذا الاقتناع قام عبر التأثير في نفوسهم وعقولهم.

وإن الأساليب النبوية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في التأثير لها دور فعال في التربية، وقد تنوعت أساليبه صلى الله عليه وسلم في التأثير، منها عبر الكلام ومنها عبر التعبيرات الجسدية وغير ذلك، وقد اقتصر هذا البحث على التأثيرات غير اللفظية التي منشؤها تعبيرات جسد النبي صلى الله عليه وسلم لا غير، والتي لها تأثير في نفس المخاطب من حيث إسهامها في تربيته وتغيير سلوكه.

وليس هذا البحث معنيا بلغة الجسد النبوي الشريف بشكل عام ولا بحركات اليدين أو الوجه الشريف أو نحو ذلك مما هو موضوع للمعاني المجردة عن التأثير في نفسية المخاطب.

وقد وقفت على بعض الكتب والمقالات في اللغة العربية واللغة التركية[١] التي فصلت الحديث عن لغة الجسد النبوي وذكرتْ أمثلتها المتعلقة باليد والإبهام والوجه والحاجبين والوقوف والجلوس والاستلقاء ووضع اليد علي اليد أو الرجل على الرجل وغير ذلك.

إلا أن هذا البحث يمتاز عن تلك الأبحاث في بعض الحيثيات:

الأولى: استوعبتْ تلك الأبحاث جميع الحركات الجسدية النبوية وذكرت معانيها، بيد أن هذا البحث استخرج من ذلك ما كان مؤثرا في نفسية المخاطب وفاعلا في تربيته وإرساء المعاني في فكره، فإشارة النبي صلى الله عليه وسلم بالرأس للموافقة معتبرة في المعنى وهي أسلوب معلوم من أساليب الجواب والموافقة، ولكنها ليست مؤثرة في النفسية وليست أسلوبا تربويا، إنما هي معدة للمعنى المجرد من التأثير.

الثانية: لم تناقش تلك الأبحاث الفرق بين المفهوم الاجتماعي للغة الجسد وتعبيراته وبين ما يزيد عليه العلم الحديث من التفاصيل، ولم تقف أيضا على مفهوم التعبيرات الجسدية وثقافتها في عصر الصحابة ومن قبلهم في العصر الجاهلي، وقد ناقش هذا البحث ذلك.

الثالثة: لم تدرس تلك البحوث لغة الجسد وتعابيره في الميزان الشرعي، وقد ناقشها هذا البحث بشكل مقتضب.

---

[١] أسامة جميل عبد الغني ربايعة، «لغة الجسد في القرآن الكريم"، (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، ٢٠١٠)؛ ريم بنت خالد بن عبد الله السقاف، "لغة الجسد في السنة النبوية (لغة الأيادي أنموذجا)"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، م٢٧، ع٦، (٢٠١٩)، وغيرها.
Erul, Bünyamin, "Hz. Peygamber ve Beden Dili", *Kutlu Doğum* 2003: *İslam'ın Güncel Sunumu*, 2006, s. 217-235; Mustafa Karataş, "Hz. Peygamberdin Beden Dili", *İ.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi* 8 (2003).

وقد جمع هذ البحث بعض التعبيرات الجسدية مع أمثلتها ودرس تأثيرها في نفسية المخاطب وفائدتها في تربيته، ليتسنى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأساليب في كل المجالات الدينية والتربوية والدنيوية والأخروية.

وقد جاء هذا البحث متضمنا ثلاثة مباحث:

جاء المبحث الأول منها في التواصل اللفظي وغير اللفظي، وما يختص بالتعابير الجسدية وثقافتها في المجتمعات والعلاقة ما بينها وبين الكلام. وجاء المبحث الثاني في التأثير. وجاء المبحث الثالث في تعبيرات الجسد النبوي وتأثيرها في نفسية المخاطبين.

التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي

البيان في حياة الإنسان

خلق الله الإنسان وفضله على كثير ممن خلق بخصائص وميزات كثيرة ينعم بها الإنسان ويتميز بها عن غيره من المخلوقات، والبيان الإنساني من أعظم تلك الخصائص والميزات، ولذلك امتن الله على الإنسان بذلك مظهرا عظيم صنعه فيه عبر هذا النعمة في قوله تعالى: **الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**، [الرحمن ٥٥/١-٤]، فالبيان في الأصل تعليم إلهي للإنسان، وعليه قامت غالب حياته، فلا يمكن تصور الحياة الإنسانية بغيره، إذ به يظهر ما يخالجه من عواطف وما يعالجه من أفكار، وعليه تقوم الحياة العلمية والاجتماعية، وبسبيله تكون التربية والتعليم والتلقي، وبواسطته يتم التواصل والتشارك مع الغير، وغير ذلك مما هو معلوم وظاهر.

إلا أن البيان واسع المجال له طرق كثيرة وأساليب متعددة ومتنوعة، والكلام وإن كان من أهم سبله لكن البيان ليس محصورا عليه، فقد أثبتت بعض الدراسات أن التواصل ما بين الأفراد من (٠٧٪ -٠٩٪) غير لفظي، وأن (٥٥٪) من الاتصالات تكون عبر لغة الجسد[٢]، حيث إن التواصل غير اللفظي يضم عددا غير متناه من القنوات التعبيرية التي تؤدي دورها في إرسال المعاني والمعلومات، ومن جملة التواصل غير اللفظي لغة الجسد والتواصل الشيئي[٣]، فللتواصل غير اللفظي أو التواصل الصامت دور هام في التواصل وإرسال المعاني، ولغة الجسد وتعبيراته جزء مهم من ذلك.

العلاقة بين التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي

بين التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي علاقة قائمة معلومة، فقد ينفرد أحدهما عن الآخر، وقد يقترنان فيكون بينهما انسجام أو يطغى أحدهما على الآخر فيؤدي دورا في إرسال المعاني أكثر

[٢] عقبة الصباغ، لغة الجسد وأثرها على إنجاز أهداف التفاوض التجاري، (حلب: جامعة حلب، كلية الاقتصاد، رسالة ماجستير، ٢٠١٥)، ٢.

[٣] سلاف شهاب الدين يغمور، التواصل غير اللفظي في الإبانة والتواصل، (فلسطين: جامعة بيرزيت، كلية الآداب، رسالة ماجستير، ٢٠١٩)، ٢٣.

من الآخر، وقد يكذب أحدهما الآخر، وقد يصدقه، وهذا البحث مقتصر على التعبيرات الجسدية دون أدوات وحركات وأنواع التواصل غير اللفظي الأخرى، وإذا أردنا أن نصنف العلاقة ما بين الكلام والتعبيرات الجسدية فسنراه على ثلاثة أنواع:

الأول: أن ينفرد الكلام بذاته دون أي تأثيرات عليه من لغة الجسد، وهذا كثير جدا، سواء المكتوب منه أو المنطوق.

الثاني: أن ينفرد الجسد ببيانه دون تأثير من معاني الكلمات إذ ليست ثمة كلام أصلا، وهذا كثير معلوم في المجتمع، فابتسامة أحدهم، أو هز رأسه للموافقة، أو إشارة التعجب، أو تقطيب الحاجبين، أو الإشارة باليد للنفي أو للإثبات وكذلك رفع الحواجب ونحو ذلك، كلها معان يدركها الذي يراها من خلال التعبيرات الجسدية ودون أن يتلفظ بكلمة.

الثالث: أن تجتمع لغة الجسد مع لغة اللسان، ويكون لأحدهما تأثير على الآخر سلبا أو إيجابا، قوة أو ضعفا، تأييدا أو إنكارا، فالابتسامة مثلا حال الكلام تعطي للمخاطب معنى زائدا على ما في الكلام، والضحك أوسع من الابتسام، وهكذا دواليك.

١ر٣ دور التعبيرات الجسدية حال اقترانها مع الكلام

يتنوع تأثير التعبيرات الجسدية في معاني الكلام حال اقترانها به إلى أنواع عديدة:

فقد يكون في التعبيرات معنى زائد على معاني الكلمات المجردة؛ فالابتسامة من المتكلم حال الكلام كما ذكرنا آنفا تعطي للمخاطب معنى زائدا على معاني الكلمات المجردة، والضحك يزيد أكثر، ويتلقى المخاطب عبر القهقهة في الحديث معاني لا يتلقاها في الكلام.

وقد تكون التعبيرات مقياسا لقوة المعاني أو ضعفها؛ فالأمر من الوالد لولده وهو يبتسم، لا يفهم كالأمر منه وهو مقطب الجبين، وغير ذلك مما هو معلوم.

وقد تكون التعبيرات مصدقة للكلام أو مكذبة له، فلو حدثك أحدهم عن شجاعته وجسارته وقوته وثباته في موقف عصيب وأنت تراه مصفر الوجه ترتجف قدماه ويتقطع صوته لصدقت لغة جسده وكذبت لغة اللسان، ذلك لأن لغة الجسد عند الناس أقوى من لغة اللسان، فكذِب اللسان واقع يستطيعه كل أحد، أما الكذب في لغة الجسد أي التحكم فيه فلا يستطيعه كل أحد.

وقد تكون التعبيرات متممة لجملة من جمل لغة اللسان، فقد يتكلم الرجل جملة لا يتم معانيها المعلومة لدى السامع إنما يشير إليها فيفهما المتلقي.

وقد يتجاوز دور التعبيرات الجسدية في حال اقترانها بالكلام إلى ما هو أوسع من ذلك فقد تحدد معنى الكلمات، أو تقيدها، أو تشرحها وتبين المراد منها، أو غير ذلك.

وكل هذه المؤثرات هي من البيان، ولكنها ليست نابعة من معاني الكلمات المجردة، إنما من تأثيرات التعبيرات الجسدية التابعة للتواصل غير اللفظي أو التواصل الصامت.

لغة الجسد ما بين العلم الحديث والثقافة الاجتماعية

علم لغة الجسد في الحقيقة ظهر الاهتمام به والتأصيل لقواعده في العصور المتأخرة، وبدأ الباحثون يتتبعون حركات جسد الإنسان ويستقرؤون معانيها ليصلوا بذلك إلى تفسير معاني حركاته، ولكن هذا العلم في الحقيقة قد نشأ مع نشأة الإنسان كونه جزء من بيانه الذي علمه إياه الله، ومن خلال التصنيفات السابقة والأمثلة التي أوردناها والعرف الاجتماعي الذي نعيشه نعلم علم اليقين أن لغة الجسد لم تفارق البيان الإنساني منذ اللحظة الأولى.

وليست هذه الثقافة مختصة بمجتمع دون آخر، إنما كانت تعم كل المجتمعات ولا ريب، وإن اختلفت في بعض تفاصيلها من مجتمع إلى آخر في التواصل غير اللفظي، وهذا ظاهر بيّن، فالإشارات بالأيادي على سبيل المثال لا تعطي مفهوما واحدا لدى كل المجتمعات.

أما علم لغة الجسد الحديث فقد أضاف على مفهوم ذلك في الثقافات الاجتماعية ضوابط وحيثيات أخرى، فقد درس تلك المعاني التي يرسلها الجسد دون أن يتحكم بها الإنسان، ودرس حركات الجسد غير الإرادية ومعانيها، وحركات الجسد الإرادية التي لها معنى خفي لا يريد المتكلم إظهاره، ولكن الجسد يظهره ويفضحه، أي إنه درس لغة الجسد التي لا تعرف في الثقافات الاجتماعية.

التعبيرات الجسدية في ثقافة عصر الصحابة

المجتمع الذي نزل عليه القرآن وأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم هو المجتمع الجاهلي، والمجتمع الجاهلي هو ذاته المجتمع الذي ضم الصحابة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فالصحابة عاشوا الجاهلية ونشؤوا في رحابها وخبروا ثقافتها، والشعراء الجاهليون هم الذين نقلوا لنا كثيرا من ثقافات المجتمع العربي قبل الإسلام، والمتتبع للشعر الجاهلي يرى أن التعبيرات الجسدية كانت محط اهتمام في المجتمع الجاهلي وخصوصا منهم الشعراء، وعلى سبيل المثال يصف النابغة امرأة سقط غطاء رأسها فوضعت يدها لكيلا تُرى، ونظرت نظرة يصفها بأنها نظرة معبرة كنظرة المريض الذي ينظر إلى الذين يعودونه، قال النابغة[٤]:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العُوّد

ولعظيم تأثير التعبيرات عند تلك المرأة ساقها النابغة في أبياته، ولا زالت الأعراب تتناقلها إلى اليوم لما لها من تأثير في نفسية الإنسان.

والنبي صلى الله عليه وسلم أيضا عاش في هذا المجتمع وتربى على ثقافته، فهو يعرف معاني ذلك وتأثيرها في الناس، ولذلك تنوعت تعبيرات جسده إلى أنواع عديدة كالإشارات باليد للقبول

[٤] عباس عبد الساتر، ديوان النابغة الذبياني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ١٠٧-١٠٨.

أو الرفض، وفي بعض الأحيان بالوجه، وفي بعض الأحيان بغير ذلك، حيث إن لتلك التعبيرات الصامتة تأثيرا في نفسية المخاطب في التربية والتعليم والإقناع والقبول والانكار.

لكن الصحابة الكرام لم ينقلوا لنا كل التعبيرات الجسدية، إنما نقلوا لنا التعبيرات الجسدية المؤثرة في المعاني بحسب العرف والثقافة الاجتماعية المعتمدة آنذاك، فلم يذكروا لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم روى الحديث قائما أو قاعدا، ماشيا أو واقفا، مستلقيا أو جالسا إلا إن كان له تأثير في المعنى أو في الحال، كما سنرى أمثلة ذلك، لأن الأصل في التشريع أنه سيبقى خالدا إلى قيام الساعة، ومن ملتزمات خلوده نقله بألفاظه ومعانيه، كما هو الحال في القرآن تماما، والنبي صلى الله عليه وسلم قد نبه الرواة على الالتزام بالألفاظ والمعاني المنطوقة بقوله صلى الله عليه وسلم: «**نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع**»[٥]، فلذلك نقل لنا الصحابة رضوان الله عليهم أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بألفاظها ومعانيها، وكذلك نقلوا أفعاله وصفاته وحركاته، وبما أن ثقافة لغة الجسد في المجتمع العربي آنذاك لها مستوى الفهم الاجتماعي، وبما أن تأثير التعبيرات الجسدية لها وقعها في النفوس عظيم استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم للتأثير على نفسية المخاطبين.

ولعظيم وقعها وتأثيرها في النفوس وتأثيرها في المعنى المنطوق نقلها لنا الصحابة الكرام، ونقلوا لنا تلك الأحاديث بهيئات الجسد الشريف، وهذا من الأمانة العلمية الدينية ولا ريب.

حيث إن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا مثال المريد الصادق لشيخه والولد المؤدب لأبيه والتلميذ النجيب لأستاذه، فكانوا يفهمون حديث النبي صلى الله عليه وسلم من خلال حاله، ويعلمون نوعية خطابه قبل أن يتكلم من خلال وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم[٦]. ولذلك حينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألهم عن بعض الأشياء كانوا يجيبون بحسب مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاله، لا بحسب السؤال، فتارة يسألهم فيجيبون، وتارة يسألهم سؤالا بسيطا ولكنهم يقولون: الله ورسوله أعلم، وعلى سبيل المثال: في حجة الوداع وفي يوم النحر سألهم فقال: **أتدرون أي يوم هذا؟**" فقال الصحابة: الله ورسوله أعلم، مع أن الجميع يعلم الجواب، ثم قال: **أليس يوم النحر؟** فقال الصحابة: بلى، ثم سألهم سؤالا آخر فقال: **أي شهر هذا؟**، فقال الصحابة مع علمهم بالجواب: الله ورسوله أعلم، ثم قال: **أليس ذو الحجة؟**، فقال الصحابة: بلى، ثم سألهم سؤالا ثالثا فقال: **أي بلد هذا؟** فقال الصحابة: الله ورسوله أعلم، ثم قال: **أليست بالبلدة الحرام؟** فقال الصحابة: بلى[٧]، وسيأتي في نهاية البحث تفصيل الكلام في الحديث.

---

[٥] محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي. مح. أحمد محمد شاكر، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥): «أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع»، ٣٤/٥ (٢٦٥٧)؛ محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، سنن ابن ماجه، مح: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.م.: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.)، «افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من بلغ علماً»، ٨٥/١ (٢٣٢)؛ أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، مح. شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، (القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٥): ٢٢١/٧ (٤١٥٧).

[٦] Ahmet Lütfi Kazancı, *Peygamber Efendimizin Hitabeti*, (İstanbul: 1980), 54.

[٧] محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢)، «كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى»، ١٧٦/٢ (١٧٤١)؛ مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله الله صلى الله عليه وسلم، مح. محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار التراث العربي، د. ت.)، «كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال»، ١٣٠٥/٣ (١٦٧٩).

فانظر إلى الصحابة رضوان الله عليهم كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم يسألهم عن يومهم وشهرهم والبلد الذي هم فيه وهم لا يجيبون ويقولون: الله ورسوله أعلم، مع علم الجميع بالجواب، وذلك لعلمهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم ومن لغة جسده أنه صلى الله عليه وسلم لا يريد منهم الجواب، إنما سأل هذا السؤال لمعاني أخرى يريد أن يثبتها في النفوس، ولما سألهم في المرة الثانية قائلا: أليس يوم النحر؟ أليس ذو الحجة؟ أليست البلد الحرام؟ فأجاب الصحابة الجواب الصحيح لعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم يريد منهم الجواب وقد فهموا ذلك من حاله.

ومثل ذلك أيضا ما جاء في حديث الشهداء، حيث قال صلى الله عليه وسلم سائلا الصحابة: «**ما تعدون الشهيد فيكم؟**» فأجاب الصحابة وقالوا: يا رسول الله، من قتل في سبيل الله فهو شهيد...الحديث[٨]، ولم يقولوا: الله وسوله أعلم. ومثله قوله صلى الله عليه وسلم، قال: «**أتدرون ما المفلس؟**» فأجاب الصحابة وقالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «**إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة** ...الحديث»[٩].

فالصحابة كانوا يقرؤون حال النبي صلى الله عليه وسلم وتعابير وجهه ولغة جسده ويتصرفون على أساس المعاني التي يفهمونها من حاله وجسده صلى الله عليه وسلم.

التعبيرات الجسدية في المفهوم الشرعي:

الكلام في هذا البحث متشعب إلى أبواب وفصول كثيرة، ويشمل ذلك كل الطقوس الدينية المتعلقة بالجسد كالصلاة والطواف والسعي ونحوها، ومن ذلك الأحكام التي تقوم على المعاني غير المنطوقة، وهي مذكورة في كتب الفقه كالأحكام المختصة بالأخرس وغيره، ويدخل في هذا النطاق الإشارات التي لها معان، وقد اعتد الشرع بها، وحتى لا نسهب في الموضوع في مكان يحسن فيه الاختصار والإيجاز، نستطيع القول: إن التعبيرات الجسدية في المفهوم الشرعي متعددة المذاهب والفصول، ولكن بما يخص لغة الجسد فإن النبي صلى الله عليه وسلم اعتد بها في مجالات كثيرة أبرزها ثلاثة؛ نذكرها بأمثلتها وأدلتها:

الأول: الاعتداد بمعاني لغة الجسد المعتبرة في العرف:

بين صلى الله عليه وسلم أن المعاني الصادرة عن الجسد والمفهومة في الثقافة الاجتماعية والثابتة في العرف معتبرة في المفهوم الشرعي، فقد روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة**»[١٠]، وجاء في رواية أحمد: «**إذا حدث الإنسان حديثا، والمحدث يتلفت حوله، فهو أمانة**»[١١]،

---

[٨] مسلم، «كتاب الإمارة، باب بيان الشهيد»، ١٥٢١/٣ (١٩١٥).

[٩] مسلم، «كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم»، ١٩٩٧/٤ (٢٥٨١).

[١٠] سليمان بن الأشعث بن إسحاق، أبو داود، سنن أبي داود، مح. محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.)، «كتاب الآداب، باب نقل الحديث»، ٢٦٧/٤ (٤٨٦٨)؛ سنن الترمذي، "أبواب البر والصلة، باب ما جاء أن المجالس أمانة"، ٣٤١/٤ (١٩٥٩).

[١١] أحمد، ١٠٥/٢٣ (١٤٧٩٢).

وفي هذا إشارة نبوية واضحة تفيد أن معاني لغة الجسد المعتبرة في العرف هي أيضا معتبرة في الشرع، حيث إن التفات المتكلم يمنة وشمالا حال حديثه يَفهم منه المخاطب أنه يريد أن لا يسمع أحد حديثه، وأن يبقى كلامه طي الكتمان، فلا يذاع ولا ينقل، والتفاته هذا يشعر بذلك، والتفاته يعتبر من المعاني الصامتة وغير لفظية، وهي من البيان الإنساني عبر الجسد، وبما أن هذه المعاني معتبرة في العرف معروفة عند الناس فقد اعتبرها الشارع الكريم واعتد بها.

الثاني: النهي عن بعض التعبيرات الجسدية

وهذا القسم متفرع عن الأول، فبما أن معاني لغة الجسد معتبرة فإن ما أدى من حركات الجسد وتعابيره إلى معنى مردود في الشرع يعتبر منهيا عنه لأنه الوسيلة التي أدت إلى المنهي عنه، فالغمز واللمز منهي عنه في الشرع، «**وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ**»، «**الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**» [التوبة ٩/٩٧]، ولم يكن من عادة النبي صلى الله عليه وسلم الغمز بعينه في مجال السوء ولم يكن ليسمح بذلك[١٢].

ومن ذلك: حديث عائشة رضي الله عنها فقد قالت: يا رسول الله إن صفية امرأة، وقالت بيدها هكذا كأنها تعني قصيرة، فقال: «**لقد مَزَجْتِ بكلمة لو مَزَجْتِ بها ماء البحر لمزج**»[١٣]، وقد عبر النبي عن هذه الإشارة بقوله (كلمة) لأنها تحمل المعنى، وإن كانت غير منطوقة.

الثالث: أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلغة الجسد:

لقد تجاوز المفهوم الشرعي للتعبيرات الجسدية من اعتبار معانيها والنهي عن ما يؤول إلى السوء منها إلى الأمر بها لما لها من تأثير في نفوس الناس، كالتبسم مثلا، إذ إن له تأثيرا كبيرا إيجابيا في نفسية الناس، ولذلك أمر به الشارع الكريم، واعتبره من الصدقة، وأنه تعبير له معنى مثاب عليه، وهذا من الأمور النادرة التي أمر الشارع بفعلها عن طريق لغة الجسد، فعن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**تبسمك في وجه أخيك لك صدقة**»[١٤]، وطلاقة الوجه اعتبرها النبي صلى الله عليه وسلم من المعروف فقال صلى الله عليه وسلم: «**لا تحقرن من المعروف شيئا، فإن لم تجد، فالق أخاك بوجه طلق**»[١٥].

التأثير

الإنسان بطبيعته متأثر بما حوله وبما يلقى عليه من معان سواء بصرية أو سمعية، لفظية أو غير لفظية، وقد يكون هذا التأثر مبنيا على شيء باطل، وقد يكون على حق، وهذا ما يفسر تأثر الناس

---

[١٢] Mustafa Karataş, "Hz. Peygamberdin Beden Dili", *İ.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi* 8 (2003), 66.

[١٣] أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له وأحمد وغيره: أبو داود، «كتاب الآداب، باب الغيبة»، ٤/٢٦٩ (٤٨٧٥)؛ الترمذي، «أبواب صفة يوم القيامة» ٤/٦٦٠ (٢٥٠٢)؛ أحمد، ٤٢/٣٦١ (٢٥٥٦٠).

[١٤] الترمذي، «أبواب البر والصلة، باب صنائع المعروف»، ٤/٣٣٩ (١٩٥٦)؛ محمد بن أحمد، ابن حبان، صحيح ابن حبان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨)، ٢/٢٢١ (٤٧٤).

[١٥] مسلم، «كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء»، ٤/٢٠٢٦ (٢٦٢٦).

بالباطل، ويظهر جليا في السلوك الأعوج، فليس العبرة بالمصداقية أو الصواب في المؤثر، إنما العبرة بحصول التأثر أم عدمه، ألا ترى أن إبليس استطاع التأثير على آدم عليه السلام وجعله يأكل الشجرة وهو نبي من أنبياء الله سبحانه وهو المعدود لأن يكون خليفته في الأرض.

فالوصول إلى التأثير في عقلية الإنسان هو وصول إلى تغيير سلوكه وأفعاله وأقواله وأحواله، والشرائع السماوية جاءت للتأثير الإيجابي على حياة الناس من حيث معتقداتهم وتفكيرهم وسلوكهم وأفعالهم وأقوالهم وأحوالهم، ونقلهم من الضلال إلى الهداية، ومن الباطل إلى الحق، واستخدمت لذلك كل الوسائل التي من شأنها الوصول إلى النتائج المرادة، ولذلك مدح الله قوما تأثروا بالقرآن فقال: «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون» [الأنفال ٢/٨]، وأخبرنا القرآن الكريم أن الأنبياء ما تركوا وسيلة للتأثير على الناس إلا وفعلوها، وسورة نوح عليه السلام مثال لذلك، وأخبر الله سبحانه وتعالى موسى أن يأتي فرعون بالأسلوب الأدعى للتأثير عليه فقال له: «**فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى**" [طه ٤٤/٠٢].

وقد أمر الله سبحانه وتعالى نبينا صلى الله عليه وسلم أيضا باتخاذ الأساليب المؤثرة في قلوب الناس، حيث قال الله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» [النحل ٥٢١/٦١]، أي بالطرق المؤثرة فيهم، فالتأثير في نفسية المخاطب هو مقصد ديني شرعي لأن به يكون التغيير المراد من التشريع.

والتأثير من خلال لغة الجسد له دوره الفعال في نفسية المخاطب أكثر من التأثير اللفظي، فإن احتضان الأم لطفلها لا يعادله تأثير من خلال الكلمات، وإن ابتسامة المعلم لحسن جواب تلميذه لا يقابله أي تأثير من خلال الألفاظ، وإن عبوس المرأة في البيت أشد أساليبها تأثيرا في نفسية الرجل.

وفي دراسة أعدت في دار الأيتام بعد عدة تجارب في تغيير سياسة نظام الطعام والنظام النفسي لمعاملة الأطفال وصلوا إلى أن نسبة الوفيات عند الأطفال قد قلت بعد أن اعتمدوا على أخذ الأطفال في أحضانهم بشكل دوري ومكثف[١٦].

التعبيرات الجسدية النبوية ودورها في التأثير

للنبي صلى الله عليه وسلم أساليب متعددة في التأثير على المخاطب والسامع عبر لغة جسده الشريف صلى الله عليه وسلم، أو عبر التعبيرات الصامتة، وفي هذا المبحث سنقف على تلك التعبيرات مع بيان الأحاديث التي أشارت إليها، والتي بينت مدى تأثير تلك التعبيرات غير اللفظية على نفسية المخاطب.

[١٦] Doğan Cüceloğlu, *Yeniden İnsan İnsana* (İstanbul: Remzi Kitabevi, 1999), 46.

الإعراض:

أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالإعراض فقال: «فأعرض عنهم»[النساء ٣٦/٤]، وهذه الآية جاءت في المنافقين، فقد أمره سبحانه بأسلوب تعبيري صامت شديد التأثير، ذلك لأن الإعراض عنهم يحدث في نفوسهم الهواجس والخوف من سوء العاقبة، فإذا رأوا من النبي صلى الله عليه وسلم الإعراض عنهم وعدم الالتفات إلى أعذارهم المؤكدة بأيمانهم الكاذبة، على خلاف عادته مع أصحابه من الإقبال عليهم والبشاشة في وجوههم فإنهم يظنون الظنون[١٧]، وهذا الأمر النفسي من أكبر المؤثرات، ولولا تأثيره الشديد على النفس لما جاء أمرا إلهيا، والأمر بالإعراض هنا لا يعني تركهم، إنما يعني الإشاحة عنهم بصورة الوجه، والدليل على ذلك قوله تعالى بعد ذلك: «**فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا**" [النساء ٣٦/٤]، فإن ذلك يدل على أن المقصود بالإعراض هو الإشاحة عنهم وذلك هو المؤثر في نفوسهم.

وهذا الأمر كان من صفات النبي صلى الله عليه وسلم ومن أساليبه المتبعة للتأثير في نفسية المخاطب، فقد وصفه هند بن أبي هالة فقال: : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، وإذا غضب أعرض وأشاح»[١٨]، فهي صفة دائمة وأسلوب نبوي متبع، لعظيم تأثيره في نفسية المخاطب، وجاء في حديث ثوبان رضي الله عنه أن فلانة بنت القاسم، وصاحبة لها جاءتا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وفي أيديهما خواتم، تدعوها العرب: الفتخ، فسألتاه عن شيء، فأخرجت إحداهما يدها، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بعض تلك الخواتم، فضرب يدها بعسيب معه من عند الخاتم إلى منكبها، ثم أعرض عنهما، فقالتا: ما شأنك تعرض عنا؟ فقال: «**وما لي لا أعرض عنكما، وقد ملأتما أيديكما جمرا، ثم جئتما تجلسان أمامي**»[١٩]، فلم يسألاه عن سبب ضربهما بعسيب النخل إنما عن سبب إعراضه عنهما، حيث إن تأثير إعراض النبي صلى الله عليه وسلم عنهما مؤثر في النفس.

ومن ذلك ما رواه عدي بن حاتم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه ذكر النار فتعوذ منها، وأشاح بوجهه ثلاث مرار، ثم قال: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا، فبكلمة طيبة**»[٢٠]، فلولا أن الإشاحة تؤثر في نفسية المخاطب وتعطيه صورة عن شدة الموقف لما كررها النبي صلى الله عليه وسلم.

والمجتمع العربي قديما وحديثا أيضا يدرك مدى تأثير الإعراض والإشاحة بالوجه ولذلك جاء ذلك في أشعارهم، وخصوصا في إشاحة الحبيب عنهم، قال الشاعر[٢١]:

---

[١٧] محمد رشيد بن علي، الحسيني، تفسير المنار، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠): ٥/ ١٨٦.

[١٨] أحمد بن الحسين، البيهقي، شعب الإيمان، (الرياض: مكتبة الرشيد، ٢٠٠٣)، ٢٤/٣ (١٣٦٢).

[١٩] محمد بن عيسى، الترمذي، الشمائل المحمدية، (مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٩٩٣)، ٣٤؛ البيهقي، شعب الإيمان، ٢٤/٣ (١٣٦٢)؛ معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي، الجامع، (بيروت: المجلس العلمي بباكستان، ١٤٠٣)، ١١/ ٧٣ (١٩٩٤٩).

[٢٠] مسلم، «كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة»، ٧٠٤/٢ (١٠١٦).

[٢١] الشاعر هيثم الرصاص، قصيدة بعنوان «جرح يماني»، بوابة الشعراء.

أشـاحَ بوجهِـهِ لمَّا رآني فأفقدنـي وقـاري واتزانـي

وأنسـاني الـكلامَ كأنّنـي لـم أكـن مِـن قبـل معجـزة البيـانِ

تغيير الجلسة وتعديلها:

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين**»، وكان متكئا فجلس فقال: «**ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور، وشهادة الزور**» فما زال يقولها، حتى قلت: لا يسكت[٢٢].

للجلوس حالة خاصة في نفسية المخاطب وهذا الأمر في غالب المجتمعات، ولذلك كانت الشرائع السماوية على اختلافها تهتم بالجلوس، حيث إن له معاني سامية في النفوس، فكل أمر جلل أو معتبر أو قيم أو مقدس يصاحبه جلوس بهيئات تلائم ذلك المقام بحسب عرف المجتمعات، فالبوذيون لهم جلسات خاصة في العبادة، وكذلك اليهود والنصارى وكل الديانات التي نراها من حولنا لا زال أصحابها يحافظون على هذا التراث في الجلوس، والإسلام كذلك فرض على الناس جلسات خاصة للعبادة في الصلاة وغيرها، والاهتمام الشرعي الإسلامي في الجلوس وحسن الهيئة بالغ، ألا ترى إلى جلسات الصلاة، وإلى شعائر الحج، بل لقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الإقعاء في الصلاة[٢٣]، وجاء عن معاذ بن أنس الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب[٢٤]، ذلك لأن الجلوس له معان معظمة في نفوس الناس، والاعتدال في الجلوس له تأثير نفسي في العرف الاجتماعي، ولم عبّر النبي صلى الله عليه وسلم عن تواضعه وصف نفسه بأنه يجلس كما يجلس العبد حيث قال صلى الله عليه وسلم: «آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد»[٢٥]، فلولا أن هذه الجلسة لها تأثير على نفسية المخاطب في العرف الاجتماعي لما عبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وجعلها آية تواضعه.

ولا زال هذا العرف سائدا إلى يومنا هذا في المجتمعات، ففي بعض المجتمعات وضع الرجل على الرجل في المجلس معيب، وهكذا دواليك.

---

[٢٢] البخاري، «كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر»، ٤/٨ (٥٩٧٦)؛ صحيح مسلم، «كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها»، ٩١/١ (٨٧).

[٢٣] عن علي، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي، أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي، لا تقع بين السجدتين»، وقد ضعف الترمذي الحديث ولكنه قال: «والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم: يكرهون الإقعاء»، الترمذي، «أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية الإقعاء بين السجدتين»، ٧٢/٢ (٢٨٢)؛ ابن ماجه، «كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الجلوس بين السجدتين»، ٢٨٩/١ (٨٩٤)؛ أحمد، ٤٠٢/٢ (١٢٤٤).

[٢٤] أبو داود، «تفريع أبواب الجمعة، باب الاحتباء والإمام يخطب»، ٢٩٠/١ (١١١٠)؛ الترمذي، «أبواب الجمعة، باب ما جاء في كراهية الاحتباء والإمام يخطب» ٣٩٠/٢ (٥١٤)؛ مسند أحمد، ٣٩٣/٢٤ (١٥٦٣٠).

[٢٥] معمر بن راشد، الجامع، ٤١٥/١٠ (١٩٥٤٣)؛ أحمد بن علي بن المثنى، أبو يعلى الموصلي، مسند أبي يعلى، (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤)، ٣١٨/٨ (٤٩٢٠)؛ البيهقي، شعب الإيمان، ١١٦/٨ (٥٥٧٢).

فرسول الله صلى الله عليه وسلم في اعتداله وتغييره لجلسته أعطى بذلك تأثيرا في نفس السامع على أهمية الجملة التي اعتدل في جلسته لأجلها، وقد ذكر العلماء كثيرا من التأويلات حول اختصاص اعتداله صلى الله عليه وسلم في جلسته عند قول الزور، وأيا تكن الإجابة فالكل متفق على أن الاعتدال في هذه الجملة أضاف إليها معاني وتأثيرا في النفوس لم تنله الجملتان السابقتان.

وهذا يدل على أن الاعتدال في الجلوس عند جملة من الجمل أو معنى من المعاني دون غيره ما هو إلا أسلوب من أساليب إرساء المعاني وتثبيتها وإعطائها خصوصية في نفسية المخاطب.

ترك المجلس أو الشخص:

من الأساليب النبوية في التأثير في نفسية المخاطبين وإظهار خطئهم وعظم فعلهم ترك النبي صلى الله عليه وسلم لهم أو لمجلسهم، وهذا دليل على عدم رضاه وإنكاره لفعلتهم، بل ولشدة غضبه صلى الله عليه وسلم مما فعلوه، وهذا التعبير غير اللفظي كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا، فهو أسلوب من أساليبه صلى الله عليه وسلم للإنكار، وقد وردت في أكثر من حادثة نسوق منها ثلاثا للتمثيل وليس للإحصاء:

الأولى: عن سعيد بن المسيب، أنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبي بكر، فآذاه، فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية، فصمت عنه أبو بكر، ثم آذاه الثالثة، فانتصر منه أبو بكر، فقام رسول الله حين انتصر أبو بكر، فقال أبو بكر: أوجدت علي يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك، فلما انتصرت وقع الشيطان، فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان**»[٢٦]، فأبو بكر رضي الله عنه علم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ساءه فعله وانتصاره، فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم علم أن النبي غضب وأثر ذلك في نفسه، فسأله: أوجدت علي يا رسول الله؟، وفي رواية أحمد: قال أبو بكر: «يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس، فلما رددت عليه بعض قوله، غضبت وقمت»[٢٧]، وهذا يدل على تأثير هذا الأسلوب في نفسية المخاطب.

الثانية: عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعوده وهو محموم، فقال: «**كفارة وطهور**»، فقال الأعرابي: بل حمى تفور، على شيخ كبير، تُزيره القبور، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه[٢٨]، أي قام غاضبا من رد الأعرابي على ما قاله له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك جاء في رواية ابن عباس عند البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه بقوله: «**فنعم إذن**»[٢٩]، وجاء في رواية زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «**نعم، فهو كذلك**» فمات الرجل[٣٠].

---

[٢٦] أبو داود، «كتاب الأدب، باب في الانتصار»، ٢٧٤/٤ (٤٨٩٦).

[٢٧] أحمد، ٣٩٠/١٥ (٩٦٢٤).

[٢٨] أحمد، ٢٢٣/٢١ (١٣٦١٦)؛ أبو يعلى الموصلي، المسند، ٢٣١/٧ (٤٢٣٢)؛ سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني، الدعاء، مح. مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣)، ٥٦٢ (٢٠٢٣).

[٢٩] البخاري، «كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام»، ٢٠٢/٤ (٣٦١٦).

[٣٠] معمر بن راشد، الجامع، ١٩٧/١١ (٢٠٣٠٩).

الثالثة: قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: دخلت ابنة هبيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يدها خواتيم من ذهب، يقال لها الفتخ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرع يدها بعصية معه يقول لها: «**أيسرك أن يجعل الله في يدك خواتيم من نار؟**» فأتت فاطمة فشكت إليها ما صنع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وانطلقت أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خلف الباب، وكان إذا استأذن قام خلف الباب، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «**يا فاطمة بالعدل أن يقول الناس فاطمة بنت محمد، وفي يدك سلسلة من نار؟**» ثم عذمها عذما شديدا، ثم خرج ولم يقعد فأمرت بالسلسلة فبيعت فاشترت بثمنها عبدا فأعتقته، فلما سمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم كبر وقال: «**الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار**»[٣١]، فخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل فاطمة ثقل عليها في نفسها حتى تصرفت بما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فإظهار الغضب بترك المجلس الذي هو فيه أسلوب نبوي في التربية وهو أمر بالغ التأثير، وقد رأينا استجابة أبي بكر رضي الله عنه وتصرف فاطمة رضي الله عنها ورد فعلها وتأثير الأسلوب فيها حتى عادت وفعلت ما يرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا الأسلوب مؤثر حتى في حياتنا إلى الآن، فإن الذي له منزلة بين الناس لكونه أبا أو معلما أو أميرا أو نحو ذلك إذا ترك مجلس من يعولهم فهو تعبير شديد اللهجة عن إنكاره وغضبه وعدم رضاه عما بدر ممن حوله.

التكرار:

تكرار الكلام هو في الحقيقة منطوق وليس صامتا، ولكن المعاني التي يعطيها التكرار هي معان زائدة على المعاني المنطوقة، وهي من التعبيرات المنطوقة التي تفيد معنى غير منطوق، فلذلك ألحقناها بالتعبيرات الصامتة، إذ المعنى الزائد فيها ليس منطوقا.

وتكرار الجملة أو العبارة في الأصل هو من الأساليب النبوية في أحاديثه صلى الله عليه وسلم حتى تفهم عنه، ولكن الأمر في بعض الأحيان قد يتجاوز إلى غير ذلك ويؤثر في النفوس تأثيرا عظيما مما يبلغ بالصحابة أن يقولوا ليت النبي صلى الله عليه وسلم سكت ووقف عن هذا التكرار لما يصيبهم من شدته، ومن ذلك ما أو ردناه سابقا من حديث أكبر الكبائر حيث كرر النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «**ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور، وشهادة الزور**»، قال الراوي أبو بكرة: وما زال النبي صلى الله عليه وسلم يكررها حتى قال الصحابة ليته سكت، لثقل ذلك على نفوسهم[٣٢].

ومثله ما جاء عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم، فلما غشيناه،

---

[٣١] أحمد، ٨٣/٣٧ (٢٢٣٩٨)؛ وأصل العذم: العض، انظر: مجد الدين المبارك بن محمد، ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩)، ٢٠٠/٣.

[٣٢] البخاري، «كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر»، ٤/٨ (٥٩٧٦)؛ مسلم، «كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها»، ٩١/١ (٨٧).

قال: لا إله إلا الله فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «**يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله**» قلت: كان متعوذا، فما زال يكررها، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم [٣٣]، فأسامة رضي الله عنه من عظم التأثر من تكرار النبي صلى الله عليه وسلم تمنى أنه لم يكن مسلما آنذاك ليسلم لأن الإسلام يمحو ما قبله.

ومن ذلك حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**» قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»[٣٤]، فرسول الله صلى الله عليه وسلم كرر تلك الجملة ثلاث مرات، وكان لذلك تأثير في قلب أبي ذر رضي الله عنه مما دفعه ليقول خابوا وخسروا من هم يا رسول الله، وقوله خابوا وخسروا أسلوب من أساليب العرب يقصد من ورائها أن المستمع قد تأثر بتلك الحال التي عن القائل، وذلك من قوة التأثر.

السكوت الطويل أثناء الكلام:

سكوت الإنسان له معان كثيرة في حياة الناس، فقد يسكت الإنسان أثناء التفكر، أو التذكر، أو لجمع أفكاره، أو لحل مشكلة، وغير ذلك، والنبي صلى الله عليه وسلم أيضا كان لسكوته معان متعددة؛ فكان ينصت ويستمع للصحابة في أحاديثهم، وكان يسكت في حال نزول الوحي، وكان يسكت عن الجواب منتظرا الوحي وغير ذلك[٣٥].

لكن في بعض الأحيان يخلق النبي صلى الله عليه وسلم حالا مؤثرا في النفوس يهيئ المخاطب إلى تحمل معاني عظيمة من خلال أسئلة يسألها أو سكوت أو حال يتبناها، مثاله ما جاء عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: «خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر، قال: **أتدرون أي يوم هذا؟** قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: **أليس يوم النحر؟** قلنا: بلى، قال: **أي شهر هذا؟**، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: **أليس ذو الحجة؟**، قلنا: بلى، قال: **أي بلد هذا؟** قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: **أليست بالبلدة الحرام؟** قلنا: بلى، قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، ... الحديث»[٣٦]، فرسول صلى الله عليه وسلم من خلال سؤاله المعلوم جوابه للجميع ثم سكوته أثر ذلك في قلوب الصحابة حتى أنهم ظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم سيغير تلك الأسماء التي سأل عنها، وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم كان تهيئة النفوس لاستقبال

---

[٣٣] البخاري، «كتاب المغازي، باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة»، ١٤٤/٥ (٤٢٦٩)؛ مسلم، «كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله»، ٩٦/١ (٩٦).

[٣٤] مسلم، « كتاب العلم، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار»، ١٠٢/١ (١٠٦).

[٣٥] YUSUF MACİT, "Beden Dili: Hz. Peygamber Örneği", *Iğdır Üniversitesi, Sosyal Bilimler Dergisi* 1 (2012), 41.

[٣٦] البخاري، «كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى»، ١٧٦/٢ (١٧٤١)؛ مسلم، «كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال»، ١٣٠٥/٣ (١٦٧٩).

وسماع معان عظيمة أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يهيئ النفوس لاستقبالها، وأن يرسي في النفوس أن ما سيقوله هو أمر عظيم، وكان ذلك في حجة الوداع.

ولأثر ذلك البالغ في نفوس الصحابة لا زال هذا الحديث يروى بالحال الذي ورد عليه إلى يوم هذا لعلم الرواة جميعا بمدى تأثير هذا الحال على المعاني التي وردت في الحديث من حيث أهميتها وثقلها.

تقطيب الوجه والحاجبين

من التعبيرات الجسدية السائدة في التربية والمعلومة في الثقافة الاجتماعية هي تقطيب الوجه، وتقطيب الوجه له معان متعددة بحسب الحال الذي هو فيه المتكلم:

فقد يكون التقطيب مع الخطاب العام يضفي جلالا على الخطاب وليس له معنى إلا ذاك خصوصا إذا كان الخطاب عاما كخطبة الجمعة مثلا، وهذا كان ديدن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حين يخطب قال جابر بن عبد الله: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: «**صبحكم ومساكم**»[٣٧].

وقد يقترن التقطيب مع الكلام فيثير في النفوس أن المتكلم في حالة نفسية متألمة كأن يكون غاضبا أو منفعلا أو نحوه.

وإذا اقترن التقطيب بإعطاء الأمر ففيه شدة في طلب التنفيذ وتحذير من المخالفة، وقد يعني أنه زيادة في إنكار المتكلم للفعل أو القول أو الوضع الذي يعالجه، وهذا عام ومعروف في الثقافة الاجتماعية.

أما إن كان التقطيب من المربي أو الأب فله في ذلك الإنكار وعدم الرضى، وهو مع ذلك يفيد معنى آخر ضمنيا، وهو أن المربي ينهى عن فعل ذلك، ويبين لمن أمامه بهذا التقطيب أن هذا الأمر لا ينبغي أن يصدر منه مرة أخرى.

وما ذكر آنفا هو تقطيب الوجه مع الكلام، أما إذا انفرد التقطيب عن الكلام، فالنكارة وعدم الرضى والحالة النفسية السيئة هي أهم معانيه.

وأما إن صدر التقطيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع، فإن ذلك ينبني عليه حكم شرعي، ويفهم منه أن هذا منكر من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمنكر من المشرع منكر في التشريع، فلذلك اهتم الصحابة بنقل هذا الأمر عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد رأوا أن في ذلك معاني زائدة على الخطاب النبوي ينبغي ذكرها فذكروها، ومن باب أولى إن انفرد التقطيب عن الكلام حيث إن ذكرها فيه معنى نبوي وحكم شرعي.

مثال ذلك ما رواه ابن عمر فقال: رأيت رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه نبيذ وهو عند الركن، ودفع إليه القدح فرفعه إلى فيه، فوجده شديدا فرده على صاحبه، فقال له

[٣٧] مسلم، «كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة»، ٢/٥٩٢ (٨٦٧).

رجل من القوم: يا رسول الله، أحرام هو؟ فقال: «**علي بالرجل**»، فأتي به، فأخذ منه القدح، ثم دعا بماء فصبه فيه فرفعه إلى فيه، فقطب ثم دعا بماء أيضا، فصبه فيه، ثم قال: «**إذا اغتلمت عليكم هذه الأوعية، فاكسروا متونها بالماء**»[٣٨]، وجاء في رواية العقيلي فقطب وجهه[٣٩].

فرسول الله صلى الله عليه وسلم بتقطيبه أشار إلى أن درجة الرائحة التي فاحت من الإناء وصلت إلى درجة لا يستوي معها حلية الشرب منه، فعبر عن ذلك بالتقطيب.

وفي حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة، فشق ذلك عليه حتى رئي في وجهه! فقام فحكه بيده، فقال: **إن أحدكم إذا قام في صلاته، فإنه يناجي ربه فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته، ولكن عن يساره، أو تحت قدميه**[٤٠].

فأنس رضي الله عنه روى إنكار رسول الله الشديد لهذا الفعل عن طريق وصف حالة وجهه صلى الله عليه وسلم، حيث قال: فشق عليه ذلك حتى رئي في وجهه، وهذا يدل على أن الأمر ينكره المرء ولا يرضاه ولكن إذا رئي في الوجه فقد وصل إنكاره إلى ما هو أشد من مجرد الانكار وعدم الرضى.

عرق الغضب في وجه النبي صلى الله عليه وسلم:

علامات الغضب في الإنسان متعددة، ومن ذلك رفع الصوت واحمرار الوجه وتقطيب الحاجبين وترك الكلام وترك رد السلام وغير ذلك، وقد تختلف تلك العلامات من شخص لآخر، وقد تظهر بعض هذه العلامات في الإنسان دون قصد منه فهو يستطيع أن يخفض صوته ويتحكم به ولكنه لا يستطيع أن يتحكم في احمرار وجه أو في انتفاخ أوداجه.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغضب إلا إذا تعدي على محارم الله، فهو لا يغضب إلا لله، وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن هناك أمرا محرما أو مخالفا للشرع حصل، وأن المشرع أغضبته تلك المخالفة.

ومن علامات الغضب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير الإرادية أنه حين يغضب يدر عرق في جبينه، فإذا در هذا العرق عرف من وجهه صلى الله عليه وسلم أنه غاضب، ودخل العباس على رسول الله فقال: يا رسول الله ما لنا ولقريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مبشرة، فإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه، وحتى استدر عرق بين عينيه، وكان إذا غضب استدر فلما أسفر قال: «**والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل إيمان أبدا، حتى يحبكم لله ولرسوله**»، ثم قال: «**يا أيها الناس، من آذى عمي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه**»[٤١].

---

[٣٨] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي، سنن النسائي، مح. عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط.٢، ١٩٨٦)، ٣٢٣/٨ (٥٦٩٤)، عبد الله بن محمد، ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩)، ١١٠/٥ (٢٤٢١٠).

[٣٩] محمد بن عمرو، العقيلي، الضعفاء الكبير، (بيروت: دار المكتبة العلمية، ١٩٨٤)، ٣٦/٣.

[٤٠] البخاري، «كتاب الصلاة، باب حك البزاق»، ٩٠/١ (٤٠٥).

[٤١] أحمد بن محمد بن حنبل، فضائل الصحابة، مح: د. وصي الله محمد عباس، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣)، ٩١٨/٢ (١٧٥٧)؛ عبد الله بن محمد، أبو بكر بن أبي شيبة، مسند ابن أبي شيبة، مح: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، (الرياض: دار الوطن، ١٩٩٧)، ٣٩٥/٢ (٩١٨).

خاتمة

البيان نعمة من نعم الله خصها الله الإنسان دون كثير ممن خلق، وليس البيان محصورا على المنطوق من الألفاظ، بل هو واسع المجال، له طرق كثيرة، والكلام واحد منها، ومن تلك الطرق أيضا لغة الجسد، والإشارة، والمفهوم من حال الإنسان، والمرئيات وغير ذلك.

التواصل ما بين الناس منه ما هو تواصل لفظي ومنه ما كان غير لفظي أو تواصلا صامتا، وقد يقترنان، وقد ينفرد أحدهما عن الآخر، لكن التواصل غير اللفظي إذا اقترن بالتواصل اللفظي أضفى عليه معاني زائدة، فقد يكون التواصل غير اللفظي مقياسا لقوة وضعف التواصل اللفظي، أو مصدقا أو مكذبا له، أو متمما للمعاني أو شارحا أو مقيدا لها.

علم لغة الجسد في حقيقته معلوم عند الناس، يعرفه القاصي والداني، وقد يختلف من عصر إلى عصر، ومن مجتمع إلى مجتمع في بعض تفاصيله، أما علم لغة الجسد المعاصر فهو علم حديث يزيد على ثقافة الناس له أنه يدرس المعاني التي يرسلها الجسد عن طريق تتبع حركاته وإشاراته الإرادية وغير الإرادية، والتي يتحكم بها الإنسان أو التي لا يستطيع أن يتحكم بها.

النبي صلى الله عليه وسلم بطبيعته البشرية وكذلك الصحابة الكرام يعلمون من علم لغة الجسد ما يعلمه المجتمع آنذاك، فهم يعلمون المهم منه وغير المهم، والمؤثر منه وغير المؤثر، والنبي صلى الله عليه وسلم استخدم تلك الثقافة في إرساء المعاني في نفوس الناس للتأثير عليهم، والصحابة بدورهم نقلوا لنا تلك التأثيرات لأنها معان زائدة على المعاني المنطوقة ومؤثرة أيضا، ولم ينقلوا لنا كل لغة جسد النبي صلى الله عليه وسلم.

بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المعاني التي تستفاد من الجسد إن كانت معتبرة في العرف فهي معتبرة في الشرع، ونهى الشارع الكريم عن بعض الاستعمالات للغة الجسد، وأمر باستخدام بعضها في بعض الأحيان، وبذلك يتبين أن لغة الجسد والتعبيرات الصامتة في المفهوم الشرعي لها اعتبارها.

جمع هذا البحث بعض التعبيرات الجسدية التي لها تأثير في نفسية المخاطب، وليست تلك التي لها مطلق المعنى، فإن ذلك مدروس ومبحوث في الكتب والمقالات التي عنيت بلغة الجسد النبوية.

من هذه التعبيرات: الإعراض والإشاحة بالوجه، الخروج من المجلس وتركه، الاعتدال في الجلوس، السكوت الطويل في الموقف المهيب، تكرار الكلام، تقطيب الوجه والحاجبين، در عرق الغضب عند النبي صلى الله عليه وسلم واحمرار وجهه.

المراجع والمصادر

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. مسند ابن أبي شيبة. مح: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي. الرياض: دار الوطن، ٧٩٩١.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. مصنف ابن أبي شيبة. الرياض: مكتبة الرشد، ٩٠٤١.

ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري. النهاية في غريب الحديث والأثر. بيروت: المكتبة العلمية، ٩٧٩١.

ابن حبان، محمد بن أحمد. صحيح ابن حبان. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٨٨٩١.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. مح: محمد فؤاد عبد الباقي. د.م.: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. مح. محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثُنى. مسند أبي يعلى. دمشق: دار المأمون للتراث، ٤٠٤١.

أحمد بن محمد بن حنبل. المسند. مح. شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٣٠٤١.

أحمد بن محمد بن حنبل. فضائل الصحابة. مح: د. وصي الله محمد عباس. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٣٨٩١.

البخاري، محمد بن إسماعيل. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. بيروت: دار طوق النجاة، ٢٢٤١.

البيهقي، أحمد بن الحسين. شعب الإيمان. الرياض: مكتبة الرشيد، ٣٠٠٢.

الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. مح. أحمد محمد شاكر. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ٥٧٩١.

الترمذي، محمد بن عيسى. الشمائل المحمدية. مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ٣٩٩١.

رشيد رضا، محمد رشيد بن علي الحسيني. تفسير المنار. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٠٩٩١.

الرصاص، هيثم. قصيدة بعنوان «جرح يماني». بوابة الشعراء. تاريخ: ٧٠ر٥٠ر٢٢٠٢.
https://poetsgate.com/poem.php?pm=197234

الصباغ، عقبة. لغة الجسد وأثرها على إنجاز أهداف التفاوض التجاري. حلب: جامعة حلب، كلية الاقتصاد، رسالة ماجستير، ٥١٠٢.

الطبراني، سليمان بن أحمد. الدعاء. مح. مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ٣١٤١.

عبد الساتر، عباس. ديوان النابغة الذبياني. بيروت: دار الكتب العلمية، ٦٩٩١.

العقيلي، محمد بن عمرو. الضعفاء الكبير. بيروت: دار المكتبة العلمية، ٤٨٩١.

مسلم بن الحجاج النيسابوري. المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مح. محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار التراث العربي، د. ت.

معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي. الجامع. بيروت: المجلس العلمي بباكستان، ٣٠٤١.

النسائي، أحمد بن شعيب. سنن النسائي. مح. عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط.٢، ٦٨٩١.

يغمور، سلاف شهاب الدين. التواصل غير اللفظي في الإبانة والتواصل. فلسطين: جامعة بيرزيت، كلية الآداب، رسالة ماجستير، ٩١٠٢.

Kazancı, Ahmet Lütfi. Peygamber Efendimizin Hitabeti. İstanbul: n.s., 1980.
Cüceloğlu, Doğan. Yeniden İnsan İnsana. İstanbul: Remzi Kitabevi, 1999.
Karataş, Mustafa. "Hz. Peygamberdin Beden Dili". İ.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi 8 (2003), 49-71.
Macit, Yusuf. "Beden Dili: Hz. Peygamber Örneği". Iğdır Üniversitesi, Sosyal Bilimler Dergisi 1 (2012), 29-44.

Kaynakça

'Abbâs, Abdu's-Sâtir. *Dîvânu'n-Nâbığa ez-Zubyânî*. Beyrut, Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 1996.
Ahmed b. Hanbel, Ahmed b. Hanbel. *Fedâilu's-sahâbe*. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1403.
Ahmed b. Hanbel, Ebû Abdillâh Ahmed b. Muhammed b. Hanbel eş-Şeybânî el-Mervezî. *el-Müsned*. 45 Cilt. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1422.
Beyhakî, Ebû Bekr Ahmed b. el-Hüseyin b. Alî. *Şuabü'l-îmân*. thk. Abdülali Abdülhamid Hamid. 14 Cilt. Riyad: Mektebetü'r-Ruşd, 1. Basım, 2003.
Buhârî, Ebû Abdillâh Muhammed b. İsmail. *el-Câmi'u'ş-şaḥîḥ*. nşr. Muhammed Züheyr b. Nasr. 8 Cilt. b.y.: Dâru Tavki'n-Necât, 2. Basım, 1422/2001.
Cüceloğlu, Doğan. *Yeniden İnsan İnsana*. İstanbul: Remzi Kitabevi, 1999.
Dâvûd, es-Sicistânî Ebû. *Sunen*. ed. Muḥammed Muḥyiddîn 'Abdulḥamîd. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asriyye, ts.
Ebû Ya'lâ, Ahmed b. Alî b. el-Müsennâ et-Temîmî el-Mevsılî. *el-Müsned*. Dımeşk: Dâru'l-Me'mûn, 1404.
Erul, Bünyamin, "Hz. Peygamber ve Beden Dili", *Kutlu Doğum 2003: İslam'ın Güncel Sunumu*, 2006, s. 217-235.
er-Rasâs, Heysem. "*Curhun Yemânî*". Bevvâbetu'ş-şu'arâ. 07.05.2022. https://poetsgate.com/poem.php?pm=197234
es-Sabbâğ, 'Ukbetu. *Luğatu'l-cesed ve eseruha 'alâ incâzi ehdâfi't-tefâvud et-ticârî.* Halep: Halep Üniversitesi, İktisad Fakültesi, Yüksek Lisans Tezi, 2015.
Ḫorâsânî en-Nesâî, Ebû 'Abdirraḥmân Aḥmed b. Şu'ayb b. 'Alî. el-*Müctebâ mine's-Sünen(es-Sünenüs-Sugrâ li'n-Nesâî).* ed. 'Abdulfettâḥ Ebû Ġudde. Halep: Mektebetü'l-Maṭbûâti'l'İslâmiyye, 2. Basım, ts.
İbn Ebî Şeybe, Ebû Bekir. *Musned İbn Ebî Şeybe*. ed. Aḥmed b. Ferîd 'Âdil b. Yûsuf. Riyaḍ: Dâru'l-Vaṭan, 1997.
İbn Ebî Şeybe, Ebû Bekr Abdullāh b. Muhammed b. Ebî Şeybe İbrâhîm el-Absî el-Kûfî. *el-Muṣannef fi'l-eḥâdîs ve'l-âṣâr*. 7 Cilt. Riyâd: Mektebetü'r-Rüşd, 1409.
İbn Hibbân, Ebû Hâtim Muhammed b. Hibbân b. Ahmed el-Büst. *el-Müsnedü'ṣ-ṣaḥîḥ 'ale't-teḳāsîm ve'l-envâ'*, . Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1988.
İbn Mâce, Ebû 'Abdillâh Muḥammed b. Yezîd. *Sunen*. thk. Muḥammed Fu'âd 'Abdulbâḳî. Beyrut: Dâru İḥyâi Kütübi'l-'Arabiyye, ts.
İbnü'l-Esîr el-Cezerî, Ebû's-Saâdât el-Mübârek b. Muhammed İbnu'l-Esîr el-Cezerî. *En-Nihâye fî ğarîbi'l-hadîs ve'l-eser*. Thk. Ebû Abdirrahman Salâh b. Muhammed b. Avîda. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 2002.

Karataş, Mustafa. "Hz. Peygamberdin Beden Dili". İ.Ü. *İlahiyat Fakültesi Dergisi.* 8 (2003), 49-71.

Macit, Yusuf. "Beden Dili: Hz. Peygamber Örneği". *Iğdır Üniversitesi, Sosyal Bilimler Dergisi*.1 (2012), 29-44.

Ma'mer b. Râşid, Ebû 'Urve. *el-Câmi'*. ed. Ḥabîbu'r-Raḥmân el-A'ẓamî. Pakistan: el-Meclis el-İlmî, 1403.

Müslim, Müslim b. Haccâc. *Sahîhu Müslim*. Beyrut: Dâdu İhyâi't-Turâsi'l-Arabî, 1405.

Reşîd Rızâ, Muhammed. *Tefsîru'l-Kur'âni'l-Hakîm (Tefsîru'l-menâr*). el-Hey'etü'l-Mısriyyetü'l-Âmmetü li'l-Kitâb, 1990.

Taberânî, Ebü'l-Kāsım Müsnidü'd-dünyâ Süleymân b. Ahmed b. Eyyûb. *ed-Duâ'*. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asriyye, 1413.

Tirmizî, Muhammed b. 'İsâ. *Şemâil*. thk. Seyyid b. Abbâs. Mekke: el-Mektebetü't-Ticâriyye, 1993.

Tirmizî, Muḥammed b. 'Îsâ b. Şevre b. Mûsa b. ed-Ḍaḥḥâk. *Sünen-i Tirmizî*. ed. Aḥmed Muḥammed Şâkir-Muḥammed Fu'âd 'Abdülbâḳî-İbrâhîm Utve 'Avd. Mısır: Şirketü Mektebeti ve Maṭbaati Muṣtafa el-Bâbî el-Ḥalebî, 2. Basım, ts.

Ukaylî, Ebû Cafer Muhammed b. Amr. *ed-Du'afâ'ü'l-kebîr*. thk. Abdülmu'ti Emin Kal'aci. 4 Cilt. Beyrut: Dârü'l-Mektebetü'l-İlmiyye, 1. Basım, 1984.

Yağmûr, Sulâf Şihâbuddîn. *et-Tevâsul ğayru'l-lafzî fi'l-ibâne ve't-tevâsul*. Filistin: Bîrzeyt Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Yüksek Lisans Tezi, 2019.

Kazancı, Ahmet Lütfi. *Peygamber Efendimizin Hitabeti*. İstanbul: n.s., 1980.